

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 44

محمد بن صالح العثيمين

نعم نعم اين لا لا اليهود ايه ده اي نص من الامصار تسمى مصر لا لا يقول روحوا لاي بلد تبون ما هو بامارة ما هذه نسأل الله ان يعين الله يديمه - 00:00:00

هذا موجود في كل بلاد هذا زيادة التوبيخ عليه كيف حينما انزل عليهم من فطليوا من الله النافعةاللذيذه فقال كيف اني اسأل الله بيذل هذا الذي هو امام الذي هو خير - 00:00:33

قال نعم وباءوا بغضب من الله باؤوا بغضب راجعوا فائوا اي رجعوا. والباء للمصاحبة يعرب. والغضب من الله سبحانه وتعالى بغضب من الله من للابتلاء يعني الغضب من الله ان الله - 00:00:59

غضب عليهم كما قال الله تعالى قل هل انشئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الصوت وغضب الله سبحانه وتعالى - 00:01:25

صفة من صفاتهم صفة من صفات لكنها لا تماثلوا المخلوقين ما تماثل صفات المخلوقين. نحن عندما نغضب تنتفخ الاوداج منه ويحرر الوجه ويقف الشعر نعم ويفقد الانسان صوابه كده هل هذه - 00:01:42

العارض تكون في غضب الله؟ لا لأن الله لا يكفي بمثله شيء بل هو غضب يليق بالله عز وجل اذا قلنا بهذا وسلمنا بان الغضب صفة حقيقة برئت بذلك ذمتنا - 00:02:09

وصرنا حسب ما امر الله به ورسوله يرى بعض الناس وبعض اهل التحرير يقول ان الغضب اي الانتقام وليس هو صفة من صفات الله ويرى اخرون انه اراده الانتقام - 00:02:29

انه اراده الانتقام فمعنى غضب الله عليه اي اراد ان ينتقم منه وعلى الاول يقول غضب الله عليه اي انتقم منه فالذين يقولون الغضب الانتقام هم الذين لا يثبتون الارادة ولا يثبتون شيئا من الصفات - 00:02:54

وانما يتذرون الافعال المنفصلة المخلوقة والذين يقولون انه الارادة هم الذين يثبتون لله كم صفة؟ سبع صفات وهم الاشعرية فالاول المعزلة والجهمية يقولون ان الله ما يريد ولكن له مخلوقات - 00:03:12

فالغضب اي هذا العذاب والعقوبة المنفصلة عن الله وكلا الامرين باطل كلا القولين باطل اما الاول وهو رأي المعزلة فنقول ان الله وتعالى قال فلما اسفونا انتقمنا منه واسفونا وش معناه - 00:03:36

اغضبون تغضبون انتقم والشرط غير المشروط ولا لا لانه لو كان اسفونا اغلبونا بمعنى انتقمنا منهم ما صار للكلام فايدة كان المعنى فلما انتقمنا منهم انتقمنا منه - 00:04:01

هذا لا لا معنى له المعنى فلما اغضبونا انتقمنا منه فدل ذلك دلالة واضحة على ان الغضب قائم الانتقام واما الاخرون فاننا نقول لكم نقول لهم اذا اثبتتم الارادة فما المانع من اثبات الغضب - 00:04:23

فاما قالوا ان الغضب هو غليان القلب وانتفاخ الاودان الاوردة واحمرار العيون وهذا لا يليق بالله عز وجل قلنا لهم ايضا الارادة ميل الانسان الى ما ينفعه او يدفع ضرره - 00:04:44

وهذا ايضا نقص لا يليق بالله فما يلزمكم في الغضب يلزمكم بالارادة. فاما اثبتتم الارادة لازمكم اثبات الغضب وان نفيتكم الغضب لزكم نفي الارادة واضح؟ اهل السنة والجماعة ما يلزمهم الا شيء والله الحمد شيء - 00:05:04

اولا نحن نثبت الغرض وثبتت الارادة وثبتت كل صفات الله سبحانه وتعالى ولكننا ننزع الله سبحانه وتعالى عن مشابهة المخلوقين

ومما تلهم ثم اننا لا نتخيل صفاته ايضا اننا اتخيلها وانا راه نزاحم على المرء ان يتخيّل - 00:05:24

صفات الله سبحانه وتعالى لان الله اعظم من ان تحيط به العقول فهو لا تدركه الابصار وكذلك العقول لا تحيط به نعم اذا الغضب وش نقول عند اهل السنة والجماعة - 00:05:44

صفة من صفات الله تعالى له على وجه الحقيقة بدون التكثيف ولا تمدید دون تكثيف ولا تمثيل طيب قول باعوا بغضب من الله وذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله - 00:05:58

ذلك المشار اليه كل ما سبق الظاهر انك كل ما سبق وليس بس ضربت عليهم الذلة وباعوا بعضها كل ما سبق حتى سؤالهم للذى ادنى عن الذي هو خير هذا بباب الكفر - 00:06:19

لان المؤمن يهدى الى الخير ويعرف الخير من الشر ويوفق لسلوك الخير ذلك بانه اذا ذلك اي ما ذكر كله وقوله بانهم البال السببية كانوا يكفرون كانوا فيما نراه او على انهم منتصفون متصفون - 00:06:40

يكفرون بآيات الله يكفرون الكفر قال العلماء مأخذ من الستر ومنه كافور النخلة نعم لانه يستر الثمرة سمي الكافور بان ييسر الثمرة والكافر بآيات الله معناه سترها وعدم الاعتراف بها - 00:07:09

ولهذا ظهرت معنى الجحد فعجلت بالباء تكفرون في آيات الله ما قال يكفرون آيات الله بآيات الله وقوله تعالى بآيات الله الكونية والشرعية كلاهما الكونية والشرعية ان الشرعية تتعلق بالعبادة والكونية تتعلق - 00:07:40

بالربوبية فهم يكفرون بهذا وبهذا ثانيا ويقتلون النبيين. اعوذ بالله جرأة الله يقتلون النبيين ما هم يكذبونهم فقط يقتلون النبيين نعم بغير الحق والنبيين فيها قراءاتان نعم بعد قبل فيها ثلاثة وضربت عليهم الذلة - 00:08:04

فيها ثلاثة قراءات عليهم وهي مشهورة الان والثانية عليهم والفرق بينهن ظن الهاء عليهم او عليهم او عليهم طبّت عليهم الذلة عليهم الذلة ثلاثة دراءات نعم طيب وقوله النبيين فيها قراءتين - 00:08:31

او قراءاتان النبيين والثانية النبيين من النبأ طبّوا الاخوان وقوله يقتلون النبيين بغير الحق بعين الحق يعني بل في الباطل قلب الباطل وقوله بغير الحق هذا قيد لبيان الواقع هذا القيد - 00:08:59

بيان الواقع وللتشريع بفعلهم للتشريع عليهم بفعله اقول ان هذا القيد لبيان الواقع وليس شرطا لبّش لبيان الواقع ما يمكن قتلنبي بحق ابدا كل القتل الانبياء لانه - 00:09:33

يقول هذا او انقطاع الابهار مني بعد ان قال ماذا لك اكره خير تعاوده ولكن الله سبحانه وتعالى منعه حتى يتم اجله كونهم والعياذ بالله عندهم هذه الجرأة العظيمة - 00:09:56

وهي قتل الانبياء نعم الا يعني تنطبق عليه والله العظيم فعصمه الله حتى بلغ. لان الله قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس - 00:10:17

يعني حتى تبلغ الرسالة وقد بلغ الرسالة نعم لنحمد اذا قلنا انه مات بسبب هذه الاكلة اللي حصل من هؤلاء نعم ها ولما قال بلغ او لما قال بلغ يعني اذا صح هذا ان الرسول ما تجسد بهذه الاكلة - 00:10:37

بمعنى ايها؟ يا ايها الرسول بلغ والله اعلم يعني فلن يستطيع احد ان يحول بينك وبين تبییع رسالتك ولكن اذا جاء الاجل ثم قال ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون قول ذلك - 00:11:14

هل مرجع الظمير الاشارة الاولى فيكون كرت تأكيدا او المرجع الاشارة هو الكفر والقتل الظاهر انه كفر القتل وعلى هذا فتكون المعاصي التي بعدها ذلك بما عصوكنا تدوم - 00:11:32

يكون سلما للكفر والقتل يعني قتلوا كفروا وقتلوا بما عصوا بسبب عصيانهم واعتداءهم. ونجيب المؤذن نكمل عليه الزامي ما في دراسة ان شاء الله الجماعة نعم اما الظاهر بس ارجع بعده بعد بكرة - 00:11:55

قوله ذلك بما عصوا هما بقوله بما عصوا مصدرية اي بعصيائهم وقوله و كانوا يعتدون معطوفة على قوله بما عصوا اي وبما كانوا يعتدون اي وبكونهم معتدي والفرق بين المعصية والعدوان - 00:12:24

اذا ذكرا جمیعا ان المعصیة فعل ما نهی عنه والاعتداء تجاوزوا ما امر به ففعل ما نهی عنه یسمی معصیة والاعتداء تجاوز ما امر به مثل ان یصلی خمس رکعات مثلا - [00:12:50](#)

وقیل بالعكس وان المعصیة ترك المأمور والعدوان فعل المحبوب وسواء هذا او هذا فالهم ان هؤلاء اعتدوا وعصوا كما قاموا بالواجب ولا ترك محرم فلذلك تدرجت بهم الامور حتى کفروا بآيات الله - [00:13:15](#)

وقتلوا رسلاه وفي هذا دلیل الى دلیل لما ذهب اليه بعض اهل العلم من ان المعاصی ترید الكفر وهو كذلك فالانسان اذا فعل معصیة استهان بها ثم یستهین بالثانية ثم بالثالثة وهکذا - [00:13:39](#)

وقد مر علينا ایيات في تفسیر التقوی لعلم تستحضرونها يقول قل الذنوب صغیرها وكبیرها ذاك التقى واعمل کماش فوق ارض الشوك یحذر ما یرى لا تحرقن صغیرة ان الجبال من الحصى - [00:13:59](#)

نعم فهذا صحيح اذا تراکمت الذنوب على القلوب حالت بينها وبين الهدی والنور کلا بل ران على قلوبهم ما كانوا یقصدون لان من قبلنا شرع لنا ان لم یرد شرعننا بخلافه فكيف وقد اتی - [00:14:24](#)

بوفاقه ثانيا یستفاد منها ايضا ان الله سبحانه وتعالی هو الملجأ للخلق فهم اذا مسهم الضر یلجمون اليه قبل شوی عشان توسع له فهم یلجمون الى الله سبحانه وتعالی ثالثا ان الرسل عليهم الصلاة والسلام کفیرهم - [00:14:54](#)

بالافتقار الى الله سبحانه فلما یقال ان الرسل قادرون على كل شيء وانهم لا یصيّبهمسوء وفیه ايضا دلیل على رأفة موسی بقومه لقوله واذ استسقی موسی لقومه وفیه دلیل على جواز التوصل - [00:15:20](#)

بالصالحين لكن التوصل بای شيء بدعائهم او جاههم فلا یجوز لان ذلك ليس بوسيلة والمقصود بالتوسل تلوك السبيل الموصولة الى المقصود هذا وکون هذه الطريق توصل الى المقصود - [00:15:43](#)

لا یثبت الا بدلیل من الشرف الا بدلیل من الشرع وعلى هذا فما لم یرد به الشرع فان التوصل الى الله به یکون من باب التشريع في دین الله ما لک منه - [00:16:12](#)

ولهذا عد اهل العلم المحققون منهم التوصل بجاه الرسول صلی الله عليه وسلم عدوه من أنواع الشرک وفیه ايضا دلیل على ان الله سبحانه وتعالی قادر وجواد لان العاجز لا یستسقی - [00:16:28](#)

والبخیل لا یعطي الیس كذلك ولهذا اجاب الله وفیها ايضا دلیل على اثبات سمع الله سبحانه وتعالی لقوله فقل لان الف هنا دبابیة فقلنا يعني فلما استسقی قل فدل على انه ان الله سمع - [00:16:50](#)

اصفاءه فاجابه وفیه ايضا دلیل وهو ايضا من ادلة هامة اثبات وجود الله تعالى للمنكريين فان اجابة الدعاء دلیل على وجود المدعاو وکم في القرآن من ذکر الآیات التي فيها ان الله - [00:17:15](#)

اجاب الداعین ومحمد نادی من قبل فاستجبنا له وایوب نادی ربہ اني مسني الضر وانت ارحم الراحمین فاستجبنا له الى غير ذلك وفیه دلیل على کمال قدرة الله سبحانه وتعالی - [00:17:37](#)

حيث ان موسی صلی الله عليه وسلم یضرب الحجر بالعصا فیتفجر عيونا وهذا جرت العادة بمثله نعم ھم یعنی ایه لكن مو بهذا الشکل ما جرت العادة بمثله فهو دلیل على قدرة الله - [00:17:54](#)

وانه ليس الامر كما یزعم الطبائعيون انه طبیعة اذا كانت الامور بالطبیعة ما تغيرت وبقیت على ما هي عليه وفیه دلیل على ایة من آیات الله سبحانه وتعالی یصدق بها نبیه موسی - [00:18:19](#)

کلنا وقد تعلق بهذا العصا عدة ایات منها انه ضرب به البحر فانفلق وضرب به الحجر فانفجر. حیاک الله حیاک. واکل سحر السحر نعم ایه نعم - [00:18:39](#)